

علي رشيد



إجمالي القراءات: 100,935
المقالات المنشورة: 38

- حنى أبو المعالي ترنم بكسر حدة الأشكال
- جن دمو والصنغ حياة بأسلة ...
- أم بسالة التزويق وتبيض السوا ...
- الحوار المتمدن ... قسبية
- المفردة ونصاعة اليوح
- الى جان دمو في زمن الفجعة
- أي زمن رديء هذا ...
- العهر الأخلاقي والتقافي 6
- العهر الأخلاقي والتقافي 5
- سلما لسحي يوسف وهو يستبحر صوت العراق
- العراق الذي نريد
- العهر الأخلاقي والتقافي 4
- الليل بلاغة عمياء
- العهر الأخلاقي والتقافي 3
- هل هو طهر حقا ؟
- العهر الأخلاقي والتقافي 2
- الذي نام على عتبه - الى الصديق حمزة الصن وهو يترقب
- حرق أ ...
- حرق
- رفضي للحروب
- توضيح حول مقال باسم علي رشيد
- تفصيل الذاكرة
- عواء البنادق
- المزيد.....

اخبار الأدب والفن

- برنار هزري لوفي يلغي حفل توقيع كتبه المؤيد للأكراد
- مؤلفات -موزارت- تطرح في مزارات بياريس
- فلسطينية وسعودي يفوزان بمسابقة بريمو قرينوفو الإيطالية
- وفاة المخرج والسينسبى الروسى ستيفسلاف غوفوروخين
- بعد 42 عاما.. السعودية تستقبل الرسالة
- الابناء العراقيون: الجدي يحيى الناس... لكنهم محزونون!
- صدر حديثا كتاب جيد للصحفي الكبير ياسر أيوب بخوان -مصر وكرة ...
- أبو ظبي: "معرض القطارة الصيفي"، في مركز القطارة للفنون بالعين ...
- الاعلان عن نتائج جائزة النيل بفروعها الثلاثة في الأدب والفن ...
- لأول مرة السعودية تعرض نسخة مرممة من فيلم -الرسالة بتقنية - ...
- المزيد.....

MONEY TALKS.

83% of businesses use flexible workspace to cut costs. [LEARN MORE](#)

Office / Co-working / Meeting Rooms
Regus

محمد صبري أجنده لذهالة الوجوه

علي رشيد

الحوار المتمدن-العدد: 705 - 6 / 1 / 2004 - 05:01

المحور: الادب والفن



هل تعلم لوحة فنية تشكيل فن

ريما تحيلني الكتابة عن الفنان التشكيلي العراقي الراحل محمد صبري (1954-2002) كنوع من الوفاء لفنان عاش شغفية اللون واللوعة ، شغفية المدينة وعنفها ، شغفية الذكر والنسيان ، المواجهة والصمت ثنائية المبدع والملاجدوى . فنان حاول جاهدا أن ينزع عنه أثقل سنين عجاف . يطرده الحنين إلى زمن الألفة ، الأصدقاء ، التجريب ، الحوارات ، الحنين إلى المقهى (مقهى حسن عجمي) وأكتظاظها بروادها من أدباء وفنانيين وصعاليك ، إلى جماعة الأربعة (جماعة فنية تشكيلية تأسست بداية الثمانينات وكنت تضم بالإضافة إلى محمد صبري ، كل من حسن عبود وفاخر محمد وعاصم عبد الأمير) .

الحنين إلى كل ما يؤنس وحشته بعدما تشتت الحلم والوطن والذاكرة والأصدقاء ، واستكان إلى عالم لم يعد يحتمل حركته ، ولا موهبته وشوقه إلى جدلية الفعل وانبهار الأكتشاف وقيمة الخطاب .

كثيرا ماتذكرني أعمال الفنان محمد صبري بالواقع الذي طالما أرتجحه في مخيلة المتلقي ، واقع يستفد شرط الأسننة بل يعيد اللوعة ويفهرس العذابات ويكشف حساب المهلته ، كي يورد أبصارنا لهيب الأسننة ، ويحرض أسكتانة المتلقي ، إنه فن أبناء الغرف الداكنة في الشوارع الخلفية بكل جحيم المشهد المسريل بالفجيعة ، إنه فن الأئين الخفي الترف من هنيان الفقر والسلطة والحصار .

ورغم كم الوجع الذي تحويه أعمال الفنان لكنها لم تتخل عن شرطها الأبداعي بأن تكون تجانسا لونيا معبرا يثبت قدرة الفنان على إدهاش المتلقي ، وبمعالجة احترافية واعية لمساقط الظل والضوء والتي كثيرا ماتجسد كقيمة من شرط العمل في الأعمال التي تمتلك رؤيا شخصية (يعتبر محمد صبري من الفنانين الذين يمتلكون خصوصية عالية في تقنية العمل الأكاديمي أو الدراسي ويقدره لونية تعزفها أنامله المحترفة في تدجين تكنولوجيا اللون) ولذلك كان محمد صبري عاشقا أزليا لرسم الموديل أو الطبيعة حين كان يدرس أو يدرس في أكاديمية الفنون الجميلة - بغداد. لوحة محمد صبري فعل مشهدي يحقق صدمته وبمهلة ابداعية عالية تكثف شرط المعالجة مستعينا بمهلاته الأكاديمية ويتناص إلى موروث ينضج فعل العمل والرمز المكتنز بالدلالة .

يجزيء محمد صبري مساحة العمل إلى أجزاء داخل اللوحة وينفذ وجوها محفورة في تركيب لوني أبيض أشبه مليون بكتاب تتلاحق حركة أوراقه كأجنده لذهالة الوجوه ، أو يرسم شخوصا ، كثيرا متتراعى بضبايية وكأها تنحو برمزيته نحو أفق مغاير لأفقها اليومي .

جاء موت محمد صبري المبكر ليترجم أكتمل الثنائيات ، وهامي ثنائية الحياة والموت تتسج آخر خيوط الدائرة ، وربما أراد محمد بموته أن يعلن احتجاجا آخر بعدما ضاق فضاء اللوحة عن أن يحتمل كل هواجس شخوصه المثقلة بالحنن والأدانة . جاء موته ليدين كل تناقلة الغفلة ومروضي الضمائر ، وربما ألقاد محمد صبري لموته تنفيذًا لتبوءة تلبستها أحدى لوحاته والتي عونها (موت شاعر) .

هل مصادفة أم إنها قيم شائعة ألا أجد (وبعد مايقارب سنة على موته) في كل الصحف أو المجلات أو أرشيف الصفحات الإلكترونية مايشير إلى موته إلا مقاليتين لم تف محمدًا حقه

وألا أجد أي صورة لأعماله حتى عند الصديق الفنان حسن عبود والذي تربطه بالراحل صداقة لمرحلة وجيل وجماعة (الأربعة) وحتى محاولتي في مراسلة الأصدقاء داخل الوطن للحصول على بعض الصور والمقالات عن محمد صبري وجماعة الأربعة لم تفلح .

ولذلك جاءت هاتان الصورتان الوحيدتان والتي حصلت عليهما بالصدفة داكتنين ، والدكتة هنا ربما تناص لدكتة بشرة محمد صبري ولموته الأكثر دكتة ولصمتنا الداكن أبدا .

مات وحيدا بمستشفى بعمان بمرض السرطان المفاجيء بعد خروجه من العراق بفترة قصيرة حالما بالوصول إلى شطآن أمان وجنات عدن بعدما تحول الوطن إلى خراب أبدي . هكذا استشرى خير موته ... محمد صبري الفنان الأسمر الذي ألتهمه المرض والحنن ليتبدد وإلى الأبد في رحلة لم تكمل بحثها الفتي بعد ، ربما كانت نظرائه لحظة الأحتضن تتفحص مكائد المكان وغفلة العالم (الضجيج) عن الوجوه والأجساد (عواالم لوحاته) وعن عذابته هو، وموته إنه (موت شاعر)...عفوا يا صديقي موت فنان .



THIS RAMADAN, OWN IT



4 PAYMENTS 0% INTEREST

BOOK YOUR TEST DRIVE TODAY

246 Mecca Street
06 5508055 lexus.com.jo

اخر الافلام

